

أضواء البيان

. @ 220 @

وقال الشوكاني رحمه الله في تفسيره : ويؤيد القول الأول قوله تعالى : { ذَالِكَ مِنْ عَآيَاتِ اللَّهِ } فإن صرف الشمس عنهم مع توجه الفجوة إلى مكان تصل إليه عادة أنسب ، بمعنى كونها آية . ويؤيده أيضاً إطلاق الفجوة وعدم تقييدها بكونها إلى جهة كذا . ومما يدل على أن الفجوة المكان الواسع قول الشاعر : ذَالِكَ مِنْ عَآيَاتِ اللَّهِ { فإن صرف الشمس عنهم مع توجه الفجوة إلى مكان تصل إليه عادة أنسب ، بمعنى كونها آية . ويؤيده أيضاً إطلاق الفجوة وعدم تقييدها بكونها إلى جهة كذا . ومما يدل على أن الفجوة المكان الواسع قول الشاعر : % (ألبست قومك مخزاة ومنقصة % حتى أبيضوا وحلوا فجوة الدار) % . انتهى كلام الشوكاني . .

ومعلوم أن الفجوة : هي المتسع . وهو معروف في كلام العرب ومنه البيت المذكور ، وقول الآخر : ومعلوم أن الفجوة : هي المتسع . وهو معروف في كلام العرب ومنه البيت المذكور ، وقول الآخر : % (ونحن ملأنا كل واد وفجوة % رجالاً وخيلاً غير ميل ولا عزل) % . ومنه الحديث : (فإذا وجد فجوة نص) . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَتَرَى الشَّامْسَ إِذَا طَلَعَتْ } أي ترى أيها المخاطب الشمس عند طلوعها تميل على كهفهم . والمعنى : أنك لو رأيتهم لرأيتهم كذلك . لا أن المخاطب رأيهم بالفعل ، كما يدل لهذا المعنى قوله تعالى : { لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ } ولأيهمم لَوِ لَئِيَّتَ مِنْهُمْ فِرَارًا { والخطاب بمثل هذا مشهور في لغة العرب التي نزل بها هذا القرآن العظيم . وأصل مادة التزاور : الميل ، فمعنى تزاور : تميل . والزور : الميل ، ومنه شهادة الزور ، لأنها ميل عن الحق . ومنه الزيادة ، لأن الزائر يميل إلى المزور . ومن هذا المعنى قول عنتره في معلقته : لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ

لَوِ لَئِيَّتَ مِنْهُمْ فِرَارًا { والخطاب بمثل هذا مشهور في لغة العرب التي نزل بها هذا القرآن العظيم . وأصل مادة التزاور : الميل ، فمعنى تزاور : تميل . والزور : الميل ، ومنه شهادة الزور ، لأنها ميل عن الحق . ومنه الزيادة ، لأن الزائر يميل إلى المزور . ومن هذا المعنى قول عنتره في معلقته : % (فازور من وقع القنا بلبانه % وشكا إلي بعبرة وتحمم) % .

وقول عمر بن أبي ربيعة : وقول عمر بن أبي ربيعة : % (وخفض عني الصوت أقبلت مشية ال % حباب وشخصي خشية الحي أزور) % .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { ذَاتَ الْيَمِينِ } أي جهة اليمين ، وحقيقتها
الجهة المسماة باليمين . وقال أبو حيان في البحر : وذات اليمين : جهة يمين الكهف ،
وحقيقتها الجهة المسماة باليمين ، يعني يمين الداخل إلى الكهف ، أو يمين الفتية ا هـ
وهو منصوب على الظرف . وقوله تعالى : { وَإِذَا غَرَبَت تَّقَرَّرَ وَجْهُهُمُ } . من القرص
بمعنى القطيعة والصرم . أي